

الإتباع اللغوي دراسة تطبيقية على كتاب الإتباع والمزاوجة للعلامة أبي الحسين أحمد بن فارس ٣٩٥هـ

الباحثة / شريهان حسين عيضة الثقفي

المستخلص

من الظواهر الجديرة بالاهتمام ظاهرة الإتباع. التي قال عنها الأعرابي: " إنما هو شيء نندبه به كلامنا " أي: نؤكدُه ونقويه. والإتباع هو أن تتبع كلمة أو أكثر كلمة أخرى لا معنى لها في ذاتها، نقويها، وتنسجم معها صوتياً.

ولتشعب موضوع الإتباع بين الصوت والكلمة والتركيب والدلالة ضم هذا البحث تلك الأبواب التي تركز في مضمونها على وزن الكلمة وأنسجام حركة أصواتها، أو انسجامها مع ما قبلها من حيث تماثل الحركة في نهاية الكلمة أو اتفاقها مع ما قبلها وزناً وروياً.

وفي بحثنا هذا الموسوم بالإتباع اللغوي - دراسة تطبيقية على كتاب الإتباع والمزاوجة للعلامة أبي الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥هـ) - حاولنا أن نسلط الضوء على هذه الظاهرة اللغوية وفق مستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية من الجانب النظري والتطبيقي على كلمات الإتباع عند أبي الحسين أحمد بن فارس، وهل جميع ما ذكره في كتابه يدخل في دائرة الإتباع اللغوي؟ وتحقيقاً لهذا وضعنا بعض الضوابط التي استقينها من استقراء آراء العلماء قديماً وحديثاً، وهي:

- ١- يُمَيِّزُ الإِتْبَاعُ عَن كُلِّ مَن التَّرَادُفِ وَالتَّوَكِيدِ أَنَّهُ لَا يُفِيدُ مَعْنَى إِذَا كَانَ مُنْفَرِداً.
- ٢- إِذَا كَانَ لِلْكَلمَةِ الثَّانِيَةِ نَفْسُ دِلَالَةِ الْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ عَلَيْهَا، وَيُمْكِنُ إِفْرَادُهَا فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ فَهِيَ مِنْ بَابِ التَّرَادُفِ.
- ٣- إِذَا كَانَ لِلْكَلمَةِ الثَّانِيَةِ دِلَالَةٌ مُسْتَقْلَةٌ وَهَذِهِ الدِّلَالَةُ تُضَيِّفُ مَعْنَى جَدِيداً، أَوْ تَوَكَّدُ الْمَعْنَى السَّابِقَ عَلَيْهَا فَهِيَ مِنْ بَابِ التَّوَكِيدِ
- ٤- إِنْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ مَفْرَعَةً مِنْ أَيِّ دِلَالَةٍ مُعْجَمِيَّةٍ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُفْرَدَ بِمَعْنَى مُعْجَمِيَّةٍ مُسْتَقْلَةٍ، فَهِيَ مِنْ بَابِ الإِتْبَاعِ إِضَافَةً إِلَى شَرْطِي الْوِزْنِ وَالرَّوِيِّ.